

مَنْ نَحْنُ فِي جَوَارِهَا الشَّرِيفِ أَسْعَدُوهَا بِمَصَابِحِهَا فِي جَدِّهَا سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ
بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ فَاطِمَةَ البَتُولِ , الأُمِّ المَفْجُوعَةِ بِوَلَدِهَا وَ عَزِيزِهَا , فَاسْعَدُوا
قَلْبَهَا المَحْزُونِ ثَانِيَةً بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَفَقْنَا اللَّهَ وَ أَيَاكُمُ انْ نَكُونُ فِي هَذِهِ الأَيَامِ
فِي عِدَادِ خِدْمَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , وَ وَفَقْنَا انْ نَكُونُ مِنَ الطَّالِبِينَ وَ
الْآخِذِينَ بِثَأْرِهِ الشَّرِيفِ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , لِذِكْرِهِ الشَّرِيفِ وَ رِيَّا ارِيحِهِ
الْأَقْدَسِ وَ تَعْجِيلِ فَرْجِهِ ارْفَعُوا الأصْوَاتَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

يا زهراء

يا مَنْ ذَبَحُوا حُسَيْنَهَا عَطْشَاناً

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العنَّ أوَّلَ ظالمٍ ظَلَمَ حقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخِرَ تَابِعٍ لَهْ عَلَى ذَلِكَ , اللِّمَّ العَنُ العِصَابَةَ
الَّتِي جَاهَدَتْ الحُسَيْنَ , وَ شَايَعَتْ وَ بَايَعَتْ وَ تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ , اللهم العنهم جميعاً .

اللهم يا رَبَّ الحُسَيْنِ , بِحقِّ الحُسَيْنِ , اشْفِ صَدْرَ الحُسَيْنِ , بِظُهُورِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ

اجواء المجلس حارة و المَحُّ الاخوان يتعرقون , وَ فِي رِوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ , مَنْ تَعَرَّقَ فِي زِيَارَةِ سَيِّدِ
الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ تَصَبَّبَ عَرَقاً فَانَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى يَخْلُقُ مِنْ كُلِّ عَرَقَةٍ
يَتَعَرَّقُهَا زَائِرُ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ سَبْعِينَ الفَ مَلَكٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِهَذَا الزَّائِرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

, و يُكْتَبُ فِي سِجَلِ أَعْمَالِهِ ثَوَابُ تَسْبِيحِهِمْ وَ ثَوَابُ ذِكْرِهِمْ وَ ابْتِهَالِهِمْ وَ اسْتِغْفَارِهِمْ , وَ مَجْلِسُ
الْحُسَيْنِ كَقُبَّةِ الْحُسَيْنِ

إِنْ كَانَ عِنْدَكَ عِبْرَةٌ تُجْرِيهَا فَانزِلْ بِأَرْضِ الطِّفْلِ كَيْ نَسْقِيهَا

آيَاتٌ لِلْعَلَامَةِ الْفَاضِلِ وَ الشَّعَارِ الْمَطْبُوعِ السَّيِّدِ رِضَا الْهِنْدِيِّ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ

إِنْ كَانَ عِنْدَكَ عِبْرَةٌ تُجْرِيهَا فَانزِلْ بِأَرْضِ الطِّفْلِ كَيْ نَسْقِيهَا

فَعَسَى نَبْلُ بِهَا مُضَاجِعَ صَفْوَةٍ مَا بُلَّتْ الْإِكْبَادُ مِنْ جَارِيهَا

وَ لَقَدْ مَرَرْتُ فِي مَنَازِلِ عَصْمَةٍ ثَقُلَ النَّبْوَةُ كَانَ الْقِيَّ فِيهَا

فَبَكَيْتُ حَتَّى خَلَّتْهَا سَتَجِيئِي بِبِكَائِهَا حُزْنًا عَلَى أَهْلِهَا

وَ ذَكَرْتُ إِذْ وَقَفْتُ عَقِيلَةَ حَيْدِرٍ مَذْهُولَةً تُصْغِي لِصَوْتِ أَخِيهَا

بِأَبِي الَّتِي وَرِثَتْ مِصَائِبَ أُمِّهَا فَغَدَتُ تُقَابِلُهَا بِصَبْرِ أَبِيهَا

لَمْ تَلَهُ عَنِ جَمْعِ الْعِيَالِ وَ حِفْظِهِمْ بِفِرَاقِ أَخَوَاتِهَا وَ فَقْدِ بَنِيهَا

لَمْ أَنْسَ إِذْ هَتَكُوا حِمَاهَا فَانْتَبَتُ تَشْكُو لَوَاعِجِهَا إِلَى حَامِيهَا

سَيِّدِ الشَّهَادَةِ

تَدْعُو فَتَحْتَرِقُ الْقُلُوبُ كَأَنَّمَا يَرْمِي حَشَاهَا جَمْرَهُ مِنْ فِيهَا

هَذِي نَسَاؤُكَ ..

سؤال توجّهه العقيلة لسيد الشهداء

هذي نساؤك من يكون اذا سرت في الأسر سائقها و من حادياها

أيسوقها زَجْرٌ بِضَرْبِ متونها و الشمرُ يحدوها بِسَبِّ ابئها

عجبا لها بالامس انت تصونها و اليوم آل أمية تبيها

-

سيدي يا صاحب الامر

بني أمية إن ثارت كلابكم فان للثار ليثاً من بني مضر

اين المفر بني سفيان من اسد إن صاح بالفلك الدوار لم يدري

هذه الليلة ، الحسينيون في بلادنا في العراق منهم من يتوسل في هذه الليلة بسيّدنا أم البنين صلوات الله عليها و قد سبقني السيّد بترانيمه متوسلاً بأُمّ البنين عليها افضل الصلاة و السلام ، و منهم من يتوسل في هذه الليلة بفاطمة العليّة ، و منهم من يتوسل في هذه الليلة بطفلي مسلم ، مُحَمَّد و ابراهيم ، و نحن على عادتنا في كل عام في هذه الليلة نجعل مجلسنا باسم طفلي مسلم عليه و عليهما افضل الصلاة و السلام ، و افتتح كلامي برواية رواها شيخنا ابن قولويه رحمة الله عليه في كتابه (كامل الزيارات) و هو من اوثق كتب الطائفة و اجلها ، الرواية رواها بسند عالٍ عن ابي بصير عن امامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه ، ابو بصير يقول ، كنت عند ابي عبد الله عليه السلام أحدثه فدخل عليه ابنه فقال له ، الإمام قال لولده ، فقال له مرحباً بك ، و ضمّه و قبله ثم قال له ، حقر الله من حقركم ، يعني من حقر اهل البيت ، من حقر ذراري الرسول ، حقر الله من حقركم ، و انتقم ممن وتركم ، و خذل الله من خذلكم ، و لعن الله من قتلكم ، و كان الله لكم ولياً و حافظاً و ناصرأ ، لقد طال بكاء النساء ، و بكاء الانبياء ، و الصديقين و الشهداء ، و ملائكة السماء ، يقول ابو

بصير , ثم بكى ابو عبد الله , ثم بكى إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه و قال
مُخَاطَباً لِأَبِي بَصِيرٍ , الرواية فيها شيء من الطول , اكتفي بهذا المقطع الذي يتعلّق بِحَدِيثِي ,
ربّما في وقتٍ آخَرَ , في المجالس الآتية اوردُ الرواية بطولها , ثم بكى ابو عبد الله و التفتَ الى ابي
بصير قائلاً , يا ابا بصير , اذا نظرتُ , الإمام يتحدّثُ عن نفسه عليه السلام , اذا نظرتُ
الى وِلْدِ الْحُسَيْنِ اتاني ما لا أملكه بما أتى الى ابيهم و اليهم , و نحن نَقِفُ قليلاً على
هذه الجُملة , يا ابا بصير , اذا نظرتُ الى وِلْدِ الْحُسَيْنِ , و قطعاً المراد المصداق الاول ,
الائمة المعصومون هنا , يا ابا بصير , اذا نظرتُ الى وِلْدِ الْحُسَيْنِ اتاني ما لا أملكه , اي
انكسارٍ هذا الذي يَعُمُّ قلب الإمام صلوات الله و سلامه عليه فيقول (اتاني ما لا أملكه)
الإمام هو الذي يقول (اتاني ما لا أملكه) .

اذا نظرتُ الى وِلْدِ الْحُسَيْنِ اتاني ما لا أملكه بما أتى الى ابيهم , يعني بالذي جرى على
ابيهم (و اليهم) و قطعاً من مصاديق هذا الكلام و من المصاديق التي لأجلها ينكسر قلبُ
إمامنا الصادق صلوات الله عليه و تنكسر لأجل تلك المصاديق قلوب ائمتنا و قلبُ إمام زماننا
صلوات الله و سلامه عليه , قطعاً ما جرى على اطفال الحسين صلوات الله و سلامه عليه , و
حينما اقول (اطفال الحسين) حينما اقول (يتامى الحسين) لا اعني الذين كانوا من صُلبه ,
الذين كانوا من صُلبه او كانوا من صُلبِ الحسَن الزاكي او من الهاشميين او من انصاره , من
اطفال انصاره , كُلّهم اطفال الحسين , كُلّهم اطفال الحسين , كُلّهم اطفال كربلاء , كُلّهم ابناء
عاشوراء , كُلّهم ابناء الإباء , كُلّهم ابناء العزّة و الشموخ , كُلّهم ابناء الكرامة و العظمة , كُلّهم
ابناء كبرياء الحق , قطعاً من مصاديق هذا الكلام الذي ذكره إمامنا صادق العترة صلوات الله و
سلامه عليه , قطعاً من المصاديق الواضحة التي تنكسر لأجلها قلوبُ ائمتنا ما جرى من الجرائم
و من الفظائع و من الشناعات و من الويلات التي يندى لها جبين الاحرار , التي يندى لها جبينُ

الْعِيَارِي وَ يَنْدِي لَهَا جَبِينُ الْاِنْسَانِيَةِ جَمْعَاءُ , الْجَرَائِمُ الَّتِي جَرَتْ عَلٰى اَطْفَالِ عَائِلَةِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتِ
اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , وَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ كَمَا قُلْتُ فِيْ اَوَّلِ حَدِيثِي , هَذِهِ اللَّيْلَةُ نَعْقَدُ الْمَجْلِسَ تَوْشِيًّا
بِذِكْرِ طِفْلِيْ مُسْلِمٍ عَلَيْهِ وَ عَلِيمَا اَفْضَلِ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ , وَ كَمَا بَيَّنْتُ قَبْلَ قَلِيلٍ اَنَّهُ مِنْ
الْمُصَادِقِ لِلْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ مَا جَرَى عَلٰى الْاَطْفَالِ وَ
لِذَلِكَ الْوَاقِعَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي نُقِلَ فِيْ الرَّوَايَاتِ اَنَّ اَهْلَ الْبَيْتِ كَانُوْا يُمَثِّلُوْنَهَا فِيْ بِيُوْتِهِمْ لِأَهْمِيَّتِهَا , لِأَنَّهَا
اِخْذَتْ مِنْ قُلُوْبِهِمْ مَا خِذًا عَظِيْمًا , وَاقِعَةُ الرِّضِيِّعِ , اَلَيْسَ الرَّوَايَاتُ تَنْقُلُ عَنْ اِمَامِنَا الصَّادِقِ وَ عَنْ
غَيْرِهِ مِنْ الْاِئِمَّةِ اَنَّهُمْ كَانُوْا فِيْ يَوْمِ الْعَاشُوْرَاءِ يُمَثِّلُوْنَ وَاقِعَةَ الرِّضِيِّعِ وَ يُعَقِّدُ الْمَجْلِسَ فِيْ مَحْضَرِ الْاِمَامِ
الْمَعْصُوْمِ وَ يُوْتِيْ بِرِضِيِّعٍ مِنْ اَطْفَالِ اَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ , هَذِهِ الْمَعَانِي وَاضِحَةٌ
فِي الرَّوَايَاتِ وَ اَنْتَ عَلِيْمٌ بِهَا وَ هَذَا دَلِيْلٌ وَاضِحٌ , اِسْاَرَةٌ وَاضِحَةٌ , وَ بَيَانٌ وَاضِحٌ يُؤَيِّدُ الْكَلَامَ
الَّذِي ذَكَرْتَهُ قَبْلَ قَلِيلٍ مِنْ اَنَّهُ مِنْ اَهْمِّ الْمُصَادِقِ الَّتِي تَنْكَسِرُ لِأَجْلِهَا قُلُوْبُ اَهْلِ الْبَيْتِ بِالنِّسْبَةِ
لِوَاقِعَةِ كَرْبَلَاءَ مَا جَرَى عَلٰى الْاَطْفَالِ وَ مَا جَرَى عَلٰى الصَّبِيَّةِ , مِنْ الْاِنَاثِ وَ مِنْ الذَّكَوْرِ عَلٰى
السَّوَاءِ , وَ لِذَا فِيْ هَذِهِ اللَّيْلَةِ نَسِيْرٌ سَيْرًا اَجْمَالِيًّا فِيْ رَوَايَاتِ اَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ
اَجْمَعِيْنَ وَ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ الْاَطْفَالِ وَ عَنْ التَّعَامُلِ مَعَ الْاَطْفَالِ , وَ كَمَا قُلْتُ اَسِيْرٌ سَيْرًا اَجْمَالِيًّا
وَ سَرِيْعًا فِيْ الرَّوَايَاتِ بِحَسَبِ مَا يَسْمَحُ بِهِ الْمَقَامُ , فَاِذَا اَرَدْنَا اَنْ نَرْجِعَ اِلَى رَوَايَاتِ اَهْلِ بَيْتِ
الْعِصْمَةِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِيْنَ وَ الَّتِي تَحَدَّثُ عَنْ الْاَطْفَالِ , وَ الَّتِي تَحَدَّثُ عَنْ
الصَّبِيَّةِ , نَجِدُ طَائِفَةً كَبِيْرَةً مِنْ الرَّوَايَاتِ تَنَاوَلَتْ مَوْضُوْعَ قِيْمَةِ الطِّفْلِ عِنْدَ الْاِنْسَانِ , بِشَكْلِ اَجْمَالِي
طَائِفَةً كَبِيْرَةً مِنْ الرَّوَايَاتِ تَنَاوَلَتْ هَذَا الْمَوْضُوْعَ وَ اَنَا اَتَطَرَّقُ اِلَى تَفْرِيْعَاتِ هَذَا الْمَوْضُوْعِ مُشِيْرًا اِلَى
بَعْضِ النَّمَاذِجِ مِنْ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ الشَّرِيْفَةِ , الْمَوْضُوْعِ الْاَوَّلِ فِيْ الرَّوَايَاتِ الَّتِي تَحَدَّثُ عَنْ الْاَطْفَالِ
, قِيْمَةِ الطِّفْلِ , الْقِيْمَةِ الَّتِي يَجْعَلُهَا الْبَارِي , يَجْعَلُهَا الْاِمَامُ الْمَعْصُوْمُ لِلْاَطْفَالِ , نَجِدُ رَوَايَاتٍ تَحَدَّثُ
عَنْ اَهْمِيَّةِ حُبِّ الْاَطْفَالِ , بِشَكْلِ عَامِ الْحَدِيْثِ عَنْ الْاَطْفَالِ لَيْسَ فَقَطْ عَنْ الْاَوْلَادِ الصُّلْبِيْنَ ,
بِشَكْلِ عَامِ , عَنْ الْاَوْلَادِ الصُّلْبِيْنَ وَ عَنْ غَيْرِهِمْ , فَهَنَّاكَ رَوَايَاتٍ تَحَدَّثُ عَنْ اَهْمِيَّةِ حُبِّ الْاَطْفَالِ

, عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ , عَنْ النَّبِيِّ الْاَعْظَمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ , حُبُّ الْاَطْفَالِ مِنْ خَلْقِ الْاَنْبِيَاءِ , تَأْتِيْنَا رَوَايَةٌ اٰخَرَى عَنْ صَادِقِ الْعِتْرَةِ صَلَوَاتِ اللهُ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ تُبَيِّنُ تَفْصِيْلًا اَكْثَرَ لِخُلُقِ الْاَنْبِيَاءِ هَذَا وَ لِمَاذَا تَخَلَّقَ الْاَنْبِيَاءُ بِهَذَا الْخُلُقِ , عَنْ صَادِقِ الْعِتْرَةِ قَالَ , قَالَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فِي مُنَاجَاتِهِ , يَا رَبِّ اَيُّ الْاَعْمَالِ عِنْدَكَ اَفْضَلُ , فَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى حُبُّ الْاَطْفَالِ , اَيُّ الْاَعْمَالِ عِنْدَكَ اَفْضَلُ , فَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى حُبُّ الْاَطْفَالِ فَاِنَّ فِطْرَتَهُمْ عَلَى تَوْحِيدِي , اِنْ اَمْتُهُمْ فَاَدْخِلْهُمْ بِرَحْمَتِي جَنَّتِي .

الرَّوَايَةُ الْاَوَّلَى عَنْ النَّبِيِّ قَالَتْ اِنَّ حُبَّ الْاَطْفَالِ مِنْ خَلْقِ الْاَنْبِيَاءِ , الرَّوَايَةُ الثَّانِيَةُ عَنْ صَادِقِ الْعِتْرَةِ قَالَتْ اِنَّ اَفْضَلَ الْاَعْمَالِ عِنْدَ اللهِ حُبُّ الْاَطْفَالِ , وَ لِذَلِكَ تَخَلَّقَ الْاَنْبِيَاءُ بِذَلِكَ , لِمَاذَا تَخَلَّقَ الْاَنْبِيَاءُ بِهَذِهِ الْخَلِيْقَةِ , بِهَذِهِ الصِّفَةِ ؟ لِاَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ مِنْ اَفْضَلِ الْاَعْمَالِ عِنْدَ اللهِ , وَ لِمَاذَا كَانَ هَذِهِ الْحُبُّ لِهَذِهِ الْمَخْلُوْقَاتِ الْبَرِيَّةِ مِنْ اَفْضَلِ الْاَعْمَالِ عِنْدَ اللهِ ؟ الرَّوَايَةُ اَيْضًا تُبَيِّنُ الْمَعْنَى , فَاِنَّ فِطْرَتَهُمْ عَلَى تَوْحِيدِي , لِاَنَّ فِطْرَةَ الطِّفْلِ صَافِيَةٌ وَ لِذَلِكَ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ , قُلُوبِ الْاَنْبِيَاءِ . مِنْ جِهَةِ النَّزَاهَةِ . كَقُلُوبِ الْاَطْفَالِ , فِي بَعْضِ رَوَايَاتِنَا الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ قُلُوبِ الْاَنْبِيَاءِ , قُلُوبِ الْاَنْبِيَاءِ كَقُلُوبِ الْاَطْفَالِ , عَلَى اَيِّ حَالٍ الْمَقَامِ مَا يَسْمَحُ بِالتَّفْصِيْلِ وَ اِنَّمَا اَنَا اَقْتَبَسُ مِنْ كُلِّ بَسْتَانٍ مِنْ بَسَاتِيْنِ اِحَادِيْثِهِمْ , اَقْتَطِفُ وَرْدَةً , اَقْتَطِفُ رِيْحَانَةً مِنْ رِيَاْحِيْنِ كَلَامِهِمْ صَلَوَاتِ اللهُ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِيْنَ , هَذَا فِي حُبِّ الْاَطْفَالِ , قُلْتُ , الْمَوْضُوْعُ الْاَوَّلُ مَا يَتَعَلَّقُ بِقِيْمَةِ الطِّفْلِ , مَا يَتَعَلَّقُ بِمَنْزَلَةِ الطِّفْلِ فِي نَظْرِ اللهِ , فِي نَظْرِ الْمُعْصُوْمِ صَلَوَاتِ اللهُ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , اَوَّلًا حُبُّ الْاَطْفَالِ .

ثَانِيًا , مَنْزَلَةُ الطِّفْلِ مِنَ الْاِنْسَانِ الْمُؤْمِنِ , قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ , اَوْلَادُنَا اَكْبَادُنَا , وَ قَالَ سَيِّدُ الْاَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللهُ عَلَيْهِ , اَوْلَادُنَا اَكْبَادُنَا اَيْضًا , وَ جَاءَ فِي الْحَدِيْثِ الشَّرِيْفِ عَنْ النَّبِيِّ الْاَعْظَمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ , الْوَلَدُ كَبِيْدُ الْمُؤْمِنِ , رَبَّمَا الرَّوَايَاتِ الْاَوَّلَى (اَوْلَادُنَا

أَكْبَادُنَا) قَدْ تَكُونُ لِلْمُؤْمِنِ وَ لِعِغْرِهِ أَمَّا الرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ خَصَّصَتْ الْمَعْنَى (الْوَلَدُ كَبِدُ الْمُؤْمِنِ)
فَرَوَايَاتٌ تَحَدَّثَتْ عَنْ أَهْمِيَةِ حُبِّ الْاِطْفَالِ , رَوَايَاتٌ تَحَدَّثَتْ عَنْ مَنَزَلَةِ الطِّفْلِ فِي قَلْبِ وَالِدِهِ فَقَالَتْ
أَنَّهُ كَبِدُ الْمُؤْمِنِ .

رَوَايَاتٌ أُخْرَى تَحَدَّثَتْ عَنْ بَكَاءِ الطِّفْلِ , وَ بَكَاءِ الطِّفْلِ شَيْءٌ يَأْنَفُهُ مِزَاجُ الْاِنْسَانِ , الرِّوَايَاتُ
مَاذَا قَالَتْ ؟ الرِّوَايَاتُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمٍ وَ عَنِ الْاِئِمَّةِ الْمُعْصومِينَ , لَا
تَضْرِبُوا اِطْفَالَكُمْ عَلَى بَكَائِهِمْ , لِمَاذَا ؟ تَأْتِي الرِّوَايَةُ تُبَيِّنُ , فَانَّ بَكَاءَ الطِّفْلِ فِي الْاَشْهُرِ
الْاَرْبَعَةِ الْاُولَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , وَ اِنَّ بَكَاءَ الطِّفْلِ فِي الْاَشْهُرِ الْاَرْبَعَةِ الثَّانِيَةِ صَلَاةٌ عَلَى
النَّبِيِّ وَ آلِهِ , صَلَّوْا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ , وَ بَكَاءُهُ فِي الْاَشْهُرِ الْاَرْبَعَةِ الثَّلَاثَةِ دَعَاءٌ لِوَالِدَيْهِ
, فِي طَائِفَةٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ وَرَدَ هَذَا الْمَعْنَى .

فِي طَائِفَةٍ أُخْرَى , الْبَكَاءُ فِي الْاَشْهُرِ الْاُولَى تَوْحِيدٌ , وَ فِي الثَّانِيَةِ نَبْوَةٌ , وَ فِي
الثَّلَاثَةِ وَاِلَايَةٌ , قِطْعًا الْمُرَادُ مِنَ الْبَكَاءِ فِي هَذِهِ الرِّوَايَاتِ الْبَكَاءُ الَّذِي لَا يَقْبَلُهُ مِزَاجُ الْاِنْسَانِ ,
الْاِنْسَانُ يَتَأَذَى مِنَ الْبَكَاءِ وَ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ لَا يَعْنِي أَنَّهَا تَقُولُ اجْعَلُوا الْاِطْفَالَ يَكُونُ وَ الْاَلَّ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمٍ كَانِ اِذَا يُصَلِّي فَيَسْمَعُ طِفْلًا يَبْكِي كَانِ يُسْرِعُ فِي صَلَاتِهِ ,
وَ فِي اِحْدِ الْاَيَامِ سَمِعَ اِحْدَ الْحَسَنَيْنِ يَبْكِي فَقَامَ وَ نَزَلَ مِنَ الْمَنْبَرِ , نَزَلَ مِنْ خُطْبَتِهِ وَ
ذَهَبَ اِلَى وُلْدِهِ , ذَهَبَ اِلَى اِحْدِ الْحَسَنَيْنِ وَ هُوَ يَقُولُ لِاَصْحَابِهِ مَا مَلَكَتُ نَفْسِي , لَمَّا
سَمِعْتُ هَذَا الطِّفْلَ مَا مَلَكَتُ نَفْسِي , عَلَى اِي حَالٍ , الْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ لَا يَعْنِي اَنَّ
الْاِنْسَانَ يُوْذِي طِفْلَهُ حَتَّى يَبْكِي , الْمُرَادُ لَوْ بَكَى الطِّفْلَ نَتِيجَةً لِسَبَبٍ غَرِيزِيٍّ اَوْ فِطْرِيٍّ فِي بَعْضِ
الْاِحْيَانِ فَانَّ فِي هَذَا الْبَكَاءِ جُمْلَةٌ مِنَ الْمَنَافِعِ ذَكَرْتُمُهَا الرِّوَايَاتُ , وَ وَرَدَتْ عِنْدَنَا رَوَايَاتٌ عَنْ اَهْلِ
بَيْتِ الْعِصْمَةِ , عَنْ صَادِقِ الْعِتْرَةِ , اِنَّ اِطْفَالَ شَيْعَتِنَا بَكَوْهُمْ مِنْ اَوَّلِ وِلَادَتِهِمْ اِلَى سَبْعِ
سِنِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , وَ بَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ اِلَى حَدِّ الْبُلُوغِ فَبَكَاءُ الْاِطْفَالِ اِلَى مَا قَبْلَ الْبُلُوغِ

اسْتِغْفَارُ لِأَبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ , فَحَتَّى بَكَاءِ الْإِطْفَالِ فِي نَظَرِ أَهْلِ الْبَيْتِ إِتْمَا هُوَ عَلَامَةٌ شَيْءٍ مَدْمُوحٌ حَسَنٌ وَ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ تَحْتُ النَّاسَ عَلَى أَنْ يَتَحَمَّلُوا حَتَّى هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَكُونُ مُؤَدِّيَةً لِامْرَجَتِهِمْ , مُؤَدِّيَةً لِطَبَائِعِهِمْ , يَعْنِي كَأَنَّ الرِّوَايَاتِ تَقُولُ حَتَّى هَذَا الشَّيْءُ الَّذِي ظَاهِرُهُ مُزْعَجٌ مِنَ الطِّفْلِ هُوَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ , هُوَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ لِلطِّفْلِ وَ لِأَبَوَيْهِ .

رَوَايَاتٌ أُخْرَى تَأْتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ مَرَضِ الطِّفْلِ , عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ يَقُولُ , مَرَضُ الْوَالِدِ , مَرَضُ الطِّفْلِ كَفَّارَةٌ لِأَبَوَيْهِ , كَفَّارَةٌ لِوَالِدِيهِ , يَعْنِي حَتَّى هَذَا الْمَرَضُ الَّذِي لِأَجَلِهِ يَتَأَذَى الْوَالِدُ , تَتَأَذَى الْأُمُّ , هُوَ هَذَا كَفَّارَةٌ لِأَبَوَيْهِ , هَذِهِ كُلُّهَا إِشَارَاتٌ إِلَى الْأَهْمِيَّةِ الْكَبِيرَةِ لِلطِّفْلِ , إِلَى مَنَزَلَةِ الطِّفْلِ فِي نَظَرِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ فِي فِكْرِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

ثُمَّ تَأْتِينَا رَوَايَاتٌ أُخْرَى فَتَتَحَدَّثُ عَنْ مَسْأَلَةِ النَّظَرِ إِلَى الطِّفْلِ , عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ , إِذَا نَظَرَ الْوَالِدُ إِلَى وَلَدِهِ فَسَرَّهُ , يَعْنِي الْوَالِدُ اسْتَرَّ بِالنَّظَرِ إِلَى وَلَدِهِ , كَانَ لِلْوَالِدِ عَتَقٌ نَسَمَةٍ , هُوَ يَنْظُرُ إِلَى وَلَدِهِ فَيَسْتَرُّ بِوَلَدِهِ , لِسُرُورِهِ بِوَلَدِهِ لِأَنَّ السُّرُورَ بِالْوَالِدِ أَمْرٌ يَرْضِيهِ الْبَارِي , كَانَ لِلْوَالِدِ عَتَقٌ نَسَمَةٍ , فَأَحَدُ أَصْحَابِهِ يَقُولُ لَهُ , فَإِذَا نَظَرَ سِتِّينَ وَ ثَلَاثِمِائَةَ نَظْرَةٍ , بِاعْتِبَارِ هَذَا الْعَدَدِ مِنْ أَعْدَادِ الْكَثْرَةِ الْمُتَكَاثِرَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ , سِتُّونَ وَ ثَلَاثِمِائَةَ مِنْ أَعْدَادِ الْكَثْرَةِ الْمُتَكَاثِرَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ , الْكَثْرَةُ الْمُنْقَطِعَةُ النَّظِيرُ , فَيَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ فَإِذَا نَظَرَ سِتِّينَ وَ ثَلَاثِمِائَةَ نَظْرَةٍ , يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ , اللَّهُ أَكْبَرُ , يَعْنِي لَا حُدُودَ حِينَئِذٍ لِلثَّوَابِ .

وَ رَوَايَةٌ عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ (نَظَرُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ حُبًّا لَهُ عِبَادَةٌ) حُبًّا لَهُ لِأَنَّ حُبَّ الْوَالِدِ أَمْرٌ يَرْضِيهِ الْبَارِي فَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ , كَانَ هَذَا الْفِعْلُ , كَانَتْ هَذِهِ الْعَاطِفَةُ , كَانَتْ هَذِهِ الْخَلَجَاتُ النَّفْسِيَّةُ فِي مَصَافِّ الْعِبَادَاتِ .

رَوَايَاتٌ أُخْرَى تَتَحَدَّثُ عَنْ شَفَاعَةِ الْإِطْفَالِ , عَنْ صَادِقِ الْعِتْرَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ , إِطْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ , إِطْفَالُ الْمُسْلِمِينَ مَوْسُومُونَ عِنْدَ اللَّهِ , مَوْسُومُونَ يَعْنِي لَهُمْ هَذِهِ السِّمَّةُ , لَهُمْ هَذِهِ

الصفة , مَوسومون عند الله , شافعٌ و مُشفعٌ , منهم مَن هو شافع و منهم مَن هو مُشفع ,
و في رواياتنا حتى السقط , الروايات تقول حتى السقط يأتي فيقفُ مُحَبَّنًا بِباب الجنَّة
فيقول له الله سبحانه و تعالى , لماذا لا تدخل الى الجنَّة , يقول لا أدخل و هو
مُحَبَّنِيءٌ بِباب الجنَّة , لا أدخل حتى يدخل ابوي فيؤتى بوالديه , و في بعض رواياتنا
الشريفة انه مَن فقد من شيعتنا ولداً من اولاده في زمن غيبة الإمام , في حياته و هو في حال
انتظارٍ للإمام المعصوم , قطعاً بشرائها , قطعاً بشروطها , مَن فقد ولداً من ولده في حياته
في زمن غيبة الإمام كان خيراً له من سبعين ولداً يُقاتل بين يدي الإمام الحجة صلوات
الله و سلامه عليه و هذا يكشف عن شفاعة واسعة بل هناك ارقى من هذا المعنى في رواياتنا
الشريفة , الروايات الشريفة تقول ان اطفال شيعة اهل البيت الذين يموتون في سن الرضاعة , في
اول سن الولادة , يؤخذون الى الجنة , مَن الذي يُرضعهم ؟ الروايات تقول , الزهراء تُرضع
رضع شيعتها , الروايات الواردة عن اهل البيت تُبين هذا المعنى , ان الزهراء عليها افضل
الصلاة و السلام هي التي تُرضع اطفال شيعتها الرضع الذين يموتون في دور رضاعتهم , في اوائل
ولادتهم , فتكون الزهراء عليها افضل الصلاة و السلام هي المرصعة لطفل هذا الشيعي , لطفل
هذا المؤمن , هذه كلها بمجموعها اشارات , دلائل واضحة على منزلة الطفل في نظر اهل البيت
و في النظر الإلهي , ابتداءً من اهمية حُبهم ثم منزلتهم في قلب المؤمن , فالولد كبد المؤمن , ثم
بعد ذلك بكاؤهم الذي هو استغفارٌ و دعاء لآبائهم , ثم بعد ذلك أمراضهم التي هي كفارة
لآبائهم , ثم بعد ذلك النظر الى الابناء عبادة كما مر في الروايات التي تلوثها على مسامعك قبل
قليل , ثم انهم شافعون مُشفعون , ثم انهم بعد ذلك يكونون سبباً لأن ينال الانسان اجراً بسبب
موتهم في حياته قبل ظهور الإمام , ان ينال الوالد اجراً أكثر مما لو كان عنده سبعون ولد يقاتلون
بين يدي الإمام الحجة كما شهدت بذلك الروايات المعصومية الشريفة , ثم يرتقي المعنى الى ان
تكون الزهراء هي التي تُرضع ولد ذلك الانسان و حينئذ اذا ارضعته في عالم الجنان كم يكون لهذا
الوالد من المنزلة , ان يكون ولده رضيعاً عند فاطمة عليها افضل و السلام , هذه مجموعة من
الروايات التي تحدتت عن منزلة الطفل عند اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , و هذه المعاني
التي ذكرت في الروايات , هذه معانٍ فطرية , الروايات هنا جاءت موافقة لسليقة الانسان و لجلبة

الانسان التي خُلِقَ عليها و لِفِطْرَةِ الانسان , الفطرة السليمة هي التي توجد فيها هذه المعاني , الفطرة السليمة هي التي تستشعرُ هذه المعاني و تستشعرُ هذا الشعور الذي بيّنته هذه الروايات و الأُطبيعة الناس بِشكَل عام بِعُضِّ النَّظَرِ عن المنحرفين و الشّواذ , بِشكَل عام , من اهل الاسلام ام من سائر الديانات , طبيعة الانسان , هذه المسألة , مسألة الانكسار لِأجل الطفل مسألة فطرية مودعة في الانسان , بِشكَل عام , الانسان ينكسر على الطفل حينما يتأذى الطفل ايّاً كان هذا الطفل , هناك انكسار يكون في قلب الانسان , هناك رَحْمَةٌ تُسيطر على قلب الانسان باتجاه هذا الطفل لِبراءته , لِلقائه , لِصفائه , لِبياض قلبه , بياض صفحة فؤاده , و الأي انسان يسمع بالمآسي التي تُمر على الاطفال , في كل الأمم , في كل التواريخ و العصور , اي انسان اذا ما سمع بمآسي الاطفال ينكسر قلبه , على سبيل المثال , اوردُ لك بعض الامثلة , المؤرخون على ما اتدكر , يذكُر ابن قتيبة في تاريخه , في اخباره , في واقعة الحرّة , لَمّا هَجَمَ الجيش اليزيدي الاموي على المدينة , في واقعة الحرّة , اُخذ الجنود يدخل الى دار امرأة من الانصار و كانت نُفساء في اول ولادتها و طفلها على صدرها تُرضعه , هذا دَخَلَ الى الدار , وَجَدَ المرأة نُفساء و رَضيعها على صدرها , قال لها افرغي البيت من الاموال , اعطيني كل مال في هذا البيت و الأُ قَتَلْتُكَ و قَتَلْتُ هذا الطفل , قالت لقد سَبَقْتُ قَوْمًا فَأَخَذُوا ما في الدار , كان هناك جَماعة من الجنود قبله فَأَخَذُوا , قال انا ما اُخْرِجُ من البيت الا بِمال او ان اُقْتَلَكَ او اُقْتَلَ طفلك , بالنتيجة ما حَصَلَ شيء من المال لِأنّ البيت كان قد انْتَهَبَ , فَمَاذَا فَعَلَ هذا الجندي الاموي ؟ اُخَذَ يَتَجاذب مع المرأة طفلها فَسَحَبَ الطفل من رِجله , المرأة نُفساء كانت , مريضة ما تَمَكَّنَ , سَحَبَ الطفل من رِجله في لَحْظَةٍ كان تُدِي اُمُّه في فَمِ الطفل , حينما جَرَّهُ من رِجله كان الطفل قد التَقَمَ حِلْمَةَ تُدِي اُمِّ فَجَرَّهُ هَكَذَا و ضَرَبَهُ بالجدار على رأسه فَانْتَشَرَ مُخُّهُ في الارض , اي احد اذا ما سَمِعَ بِهذه الحادثة او بِامثالها , و الحوادث في الازمنة المُتَقَدِّمة او في زماننا هذا , الظلمة في كل زمان و المنحرفون في كل زمان , من الحوادث التي حَدَثَتْ في ايامنا هذه , في ايام الحرب التي فُرِضَتْ على دولة الاسلام و في مدينة نُحْرَم شهر كما نَقَلَ ذلك جُملة من المقاتلين في تلك المدينة , بعد القصف و بعد احتلال المدينة و بعد ان طُهِّرَت المدينة , بعد مُدَّة من الزمن يَدْخُل جَماعة من المُجاهدين , من المقاتلين , لِشأنٍ , يبحثون عن شيء , فيدخلون في دارٍ من الدور

يَجِدُونَ طِفْلاً لَوْحده , يدخلون يُراقبون هذا الطفل , أمه مَيِّتة , بالقذائف قُتِلَتْ , قد قُتِلَتْ لكن هذا الطفل يَلجأ الى ثديها , يلتقم ثديها و هذه المدة يرتضع منها الى ذلك الوقت الذي جاءوا فرأوا الطفل فأخذه , الظلمة قتلوا أمه , و القنابل و الشظايا سقطت فقتلت أمه لكن هذا الدافع الغريزي و الدافع الفطري , قبل قليل قُلت مسألة حُب الاطفال , حُب الطفل لوالده و حُب الوالد لطفله و حُب الناس جميعاً للاطفال و انكسار القلوب مسألة فطرية , الدافع الفطري و الذي يدفعه الى ان يلتقم ثدي أمه , و في سجون العراق قصص كثيرة و ربما تحتفظ ذاكرتك بكثير من هذه القصص , انا اذكر لك حادثة واحدة فأطفال شيعة العراق في السجون و في الزنانات يُعانون ما يُعانون , حادثة واحدة ربما قبل سنة او سنتين نقلها لي بعض الاخوة المؤمنين انهم جاءوا في جُملة من سُفروا من العراق في السنوات الاخيرة يعني قبل سنة او سنتين , كانت بعض التسفيرات , و جاءوا به الى المكان الذي يجتمع فيه اللاجئين او المسفرون في مدينة (كرج) هذا الطفل عُمره عشر سنوات لكن لا يعرف اسمَه , لا يعرف اسم ابيه , لا يعرف اسم أمه و لا يعرف من اي قبيلة هو و لا يعرف من اي مدينة هو , فتح عينيه في السجن و لا يعرف احد عنه و لا يعرف شيئاً عن نفسه , لربما ألقيت عائلته خارج الحدود , لربما أعدمت عائلته في زنانات البعثيين , لربما عُذبت و طُرِدَتْ الى جهة اخرى لكن هذا الطفل لا يعرف شيئاً عن نفسه , لا يعرف اسمَه , لا يعرف مدينته , لا يعرف اهله و لا ادري الآن اين صار , هذه حوادث , شواهد , هذه مقتطفات من شواهد الانحراف التي حدثت في البشرية بسبب الابتعاد عن اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و الا اهل بيت العصمة عليهم افضل الصلاة و السلام كما بيئت لك قبل قليل بعد ان سِرنا سِيراً اجمالياً في طائفة من الروايات التي تحدتت عن منزلة الطفل عند اهل البيت , هناك طائفة اخرى من الروايات تتحدت عن كيفية التعامل و عن كيفية الخلق مع الاطفال , ايضاً أسيرُ سِيراً اجمالياً في هذه الروايات , هناك روايات تحدتت عن إمرة الاطفال و عن حُرِيَّتِهِمْ في اوائل سنِّهم , عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم (ابنُ سبع سنين سيِّد) في الروايات , و عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم (أولادنا أكبادنا , صُغراؤهم أمراؤنا) روايات تصِفُ هؤلاء الصغار بأنهم أمراء , عن صادق العترة , عن باقر العترة ايضاً و عن سيِّد الاوصياء صلوات الله عليهم اجمعين , الولد سبعُ ملك , و سبعُ وزير ,

و سَبَعُ عَبْدٌ , وَرَدَتْ روايات بهذا الخصوص , و أترك الولد . اترك الطفل سبعا يلعب , في هذه الفترة الروايات تصفه بأنه أمير و انّ الطفل يُترك حتى يشبع من اللعب و انّ الطفل لينال رغباته في لعبه , الرغبات البريئة و الاّ اذا انحرقت رغبات الطفل , الطفل هنا يؤدّب و يُعاقب و حتى هناك حدود في الشريعة و تعزيرات في الشريعة للاطفال قبل البلوغ مُبين في الكتب الفقهية في مظانها , بالنتيجة نحن لسنا في مقام الاستقصاء لكل المسائل , فروايات تصف الطفل بانّهم أمير (صُغَرَاوَهُمْ أَمْرَاؤُنَا) و انّ له الحرية , اذن الروايات كم تُعطيه من المنزلة و كم تُطالب الناس بايّ نحو من النحاء الخلق في التعامل مع الاطفال .

ثم تأتينا روايات اخرى تتحدّث عن وجوب الوفاء بالواعيد للاطفال , وجوب من جهة التربية , روايات عن النبي و عن الائمة صلوات الله عليهم اجمعين (ارحموا اطفالكم و أحبهم و اذا وعدتموهم شيئا ففوا لهم فانهم لا يرونكم الاّ انكم ترزقونهم , فاذا وعدتموهم شيئا ففوا لهم) اولاً الروايات في الجنبه الاخلاقية جعلت منهم أمراء في اوائل سنهم , في صغر سنهم و اعطتهم الحرية في اللعب بحسب رغباتهم البريئة , بحسب رغباتهم الصافية , ثم تأتي الروايات فتطالبنا بالوفاء بالوعد اذا ما واعدنا الاطفال (أحبهم و اذا وعدتموهم شيئا ففوا لهم فانهم لا يرونكم الاّ انكم ترزقونهم) ثم تأتينا روايات اخرى اضافة الى الحديث عن إمرة الاطفال (مَنْ فَرَّحَ طِفْلَهُ فَرَّحَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) التفریح بالنتيحه تارة قد يكون التفریح بشيء مادي و تارة بشيء معنوية , بنحو من انحاء التعامل (فَمَنْ فَرَّحَ طِفْلَهُ فَرَّحَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ثم تنتقل الروايات الى اسلوب آخر من التعامل الاخلاقي مع الاطفال و سنّة مسنونة عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه كان اذا اصبح يمسح على رؤوس ولده و على رؤوس ولد ولده , و هذا المسح انما يُشعر الطفل بالرأفة , في كل يوم يعني أشعروا اطفالكم الرأفة و الحنان , هذا المسح , الطفل ماذا يستشعر منه ؟ يستشعر منه الرأفة , يستشعر منه القرب من قلبك , ثم تنتقل الروايات لتتحدّث عن تقبيل الروايات فتأتي الرواية عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم و هذا ضرب من الضروب الاخلاقية , التعامل الاخلاقي مع الاطفال , تأتي الروايات في مسأة التقبيل عن النبي , مَنْ قَبَّلَ وَلَدَهُ كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنَةً , بل تأتي روايات بشكل اعمق في المعنى عن النبي

صلى الله عليه و آله و سلم (أَكثَرُوا الْقُبْلَةَ لِأَوْلَادِكُمْ فَإِنَّ مَنْ قَبَّلَ وَلَدَهُ قُبْلَةً كَانَ لَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ) كيف هذه الدرجة (مَسِيرَةٌ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ) كما تقول الرواية , في كل قُبْلَةَ لِلوَلَدِ , دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ , مَا هُوَ وَصَفُهَا (مَسِيرَةٌ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ) ثُمَّ تَأْتِي الرَّوَايَاتُ لِتَتَحَدَّثَ عَنِ التَّصَابِيِ مَعَ الصَّبِيِّ , عَنِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ (مَنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ صَبَاً) أَيِ تَصَابِيِ , أَيِ اخْتَدَ يَأْتِي بِأَفْعَالٍ يَفْعَلُهَا الصَّبِيَّةُ , يَتَشَبَّهُ بِالصَّبِيَّةِ فِي تَعَامُلِهِ مَعَ هَذَا الصَّبِيِّ (مَنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ صَبَاً) وَ عَنِ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَامِهِ (مَنْ كَانَ لَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَصَابَ لَهُ) فَلْيَتَصَابَ لِهَذَا الصَّبِيِّ , هَذَا التَّصَابِيِ أَيْضاً هُوَ ضَرْبٌ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْزِلُ عَنِ كِبَرِيَاءِ رَجُولَتِهِ , إِنْ يَنْزِلُ عَنِ كِبَرِيَاءِ مَا أَعْطَتْهُ تَجَارِبُهُ , مَا أَعْطَاهُ عُمُرُهُ فَيَتَصَابِيِ لِلصَّبِيِّ , وَ رَوَايَاتٌ وَ رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ وَرَدَتْ عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ تَتَحَدَّثُ فِي هَذَا الْمَعْنَى , فَهَذِهِ الْأَخْلَاقُ بِجُمْلَتِهَا كَمَا بَيَّنَّتُهَا قَبْلَ قَلِيلٍ يُضَافُ إِلَيْهَا عِنْدَ وَرَدِ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَنَّهُ (بِرَّوَا أَوْلَادِكُمْ وَ أَحْسِنُوا إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ تَرْزُقُونَهُمْ) هَذِهِ الرَّوَايَةُ تَتَحَدَّثُ عَنِ عِنْوَانِ عَامِ تَفَاصِيلِهِ ذَكَرْنَاهَا فِي الرَّوَايَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ , فِي الرَّوَايَاتِ الَّتِي سَلَفَ ذِكْرُهَا قَبْلَ قَلِيلٍ , وَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ بَحَثُ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ الطَّعْنَ عَلَى الَّذِي يُخَالِفُ هَذَا الْخُلُقَ وَ لِذَلِكَ تَأْتِينَا رَوَايَةٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَامِهِ , رَجُلٌ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ اسْمُهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ , هَذَا الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَامِهِ فَرَأَهُ يُقَبَّلُ الْحَسَنَ مَرَّةً وَ يُقَبَّلُ الْحُسَيْنَ مَرَّةً أُخْرَى فَالْأَقْرَعُ مَاذَا قَالَ , كَأَنَّهُ اسْتَنْكَرَ هَذَا الْأَمْرَ عَلَى النَّبِيِّ , قَالَ إِنَّ عِنْدِي عَشْرَةَ أَوْلَادٍ مَا قَبَّلْتُ وَ لَا وَاحِدًا مِنْهُمْ , قَالَ وَ مَا أَصْنَعُ إِذَا كَانَ قَلْبُكَ قَاسِيًا , مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ , الَّذِي لَا يَرْحَمُ , هَذَا التَّقْبِيلُ لِلطِّفْلِ عِنْوَانُ الرَّحْمَةِ , النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَامُهُ هُنَا يُنذِرُهُ , يُوعِدُهُ أَنَّهُ لَنْ يَنَالَ الرَّحْمَةَ فَمَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ , فَجَعَلَ الْقُبْلَةَ لِلطِّفْلِ مِنَ الرَّحْمَةِ , مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ , وَ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَامِهِ فَكَانَ الْحَدِيثُ عَنِ تَقْبِيلِ الْأَطْفَالِ فَقَالَ مَا قَبَّلْتُ وَ لَا مَرَّةً أَحَدًا مِنْ وِلْدَانِي , فَلَمَّا قَالَ , قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَامُهُ , إِنَّ هَذَا رَجُلٌ عِنْدِي مِنَ أَهْلِ النَّارِ , يَعْنِي هَذَا فِي عَقِيدَتِي , فِي نَظَرِي مِنَ أَهْلِ النَّارِ , هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَلَغَتْ بِهِ الْقَسْوَةُ إِلَى هَذَا الْحَدِّ , وَ تَأْتِي الرَّوَايَاتُ بِخُصُوصِ الْأَطْفَالِ لِتُبَيِّنَ خُصُوصِيَّةَ مُعَيَّنَةٍ لِلأَطْفَالِ الْيَتَامَى , الْآنَ عَرَفْنَا فِي خِلَالِ الْحَدِيثِ , طَائِفَةٌ مِنْ

الروايات تَحَدَّثُ عَنْ مَنزَلَةِ الطِّفْلِ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الْإِمَامِ الْمُعْصُومِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , طَائِفَةٌ مِنَ الرِّوَايَاتِ تَحَدَّثُ عَنْ كَيْفِيَةِ التَّعَامُلِ , عَنِ الْخَلْقِ مَعَ الْإِطْفَالِ , ثُمَّ عَرَّجْنَا عَلَى بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي ذَمَّتْ مَنْ لَمْ تُكُنْ الرَّحْمَةُ فِي قَلْبِهِ عَلَى الْإِطْفَالِ لَكِنْ فِي رِوَايَاتِنَا هُنَاكَ خُصُوصِيَّةٌ لِلْإِطْفَالِ الْيَتَامَى وَ لِذَلِكَ نَجِدُ فِي رِوَايَاتِنَا أَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ كَانُوا يَشْكُونَ الْقَسْوَةَ فِي قُلُوبِهِمْ لِلنَّبِيِّ يَأْمُرُهُمُ النَّبِيُّ أَنْ يُقَرِّبُوا الْيَتَامَى مِنْ عِنْدِهِمْ , يَقُولُ لَهُ قَرِّبِ الْيَتِيمَ مِنْ حَوَانِكَ , يَعْنِي مَنْ سَفَرْتِكَ , مِنْ سَفَرَةِ طَعَامِكَ , وَ اطْعِمَهُ وَ امْسَحْ عَلَى رَأْسِهِ فَإِنَّكَ تَبْلُغُ حَاجَتَكَ يَعْنِي تَصِلُ إِلَى مَسْأَلَةِ الرِّقَّةِ فِي قَلْبِكَ , وَ فِي رِوَايَاتِنَا أَنَّهُ مَنْ مَسَحَ عَلَى رَأْسِ الطِّفْلِ الْيَتِيمِ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنْ شَعْرِ رَأْسِهِ نُورٌ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ , عَلَى أَيِّ حَالٍ الرِّوَايَاتِ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ , مَنْ كَسَاهُ , مَنْ اطْعَمَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ , مَنْ أَرْضَاهُ , مَنْ اسْكَنَهُ إِذَا بَكَى فَلَهُ الْجَنَّةُ , وَ فِي رِوَايَاتِنَا أَيْضًا أَنَّهُ إِذَا بَكَى الطِّفْلُ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى , مَنْ أَبْكَى عَبْدِي هَذَا الْيَتِيمَ وَ أَنَا الَّذِي قَدْ جَعَلْتُ أَبَاهُ فِي التُّرَابِ , وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي يَا مَلَائِكَتِي , مَنْ أَرْضَاهُ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ كَانَ لَهُ عَلَى الْجَنَّةِ , بِشَطْرِ كَلِمَةٍ , مَنْ أَرْضَاهُ , مَنْ اسْكَنَهُ , اسْكَنَ هَذَا الْيَتِيمَ , مَنْ أَرْضَاهُ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ كَانَ لَهُ عَلَى الْجَنَّةِ , وَ رِوَايَاتٌ تَحَدَّثُ عَنْ بَكَاءِ الْيَتَامَى أَنَّهُ إِذَا بَكَى الْيَتِيمَ اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ , إِذَا بَكَى الْيَتِيمَ يَعْنِي الَّذِي يَكُونُ سَبَبًا فِي إِبْكَاءِ الْيَتِيمِ , الَّذِي يَكُونُ سَبَبًا فِي إِبْكَائِهِ وَ الْقَضِيَّةُ لَيْسَ الْمُرَادُ أَنْ يَكُونَ سَبَبًا فِي إِبْكَائِهِ أَنْ يَضْرِبَهُ بِيَدِهِ , لَرَبِّمَا فِي تَصَرُّفَاتِنَا وَ فِي أَعْمَالِنَا نَحْنُ نُبْكَى الْيَتَامَى الشَّيْعَةَ فِي الْعِرَاقِ , لَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ الْإِبْكَاءِ فَقَطْ أَنْ يَضْرِبَهُ بِيَدِهِ , هَذَا مُصَدِّقٌ مِنْ مُصَادِقِ إِبْكَاءِ الْيَتَامَى , عَلَى أَيِّ حَالٍ فَالرِّوَايَاتُ تَقُولُ أَنَّهُ إِذَا مَا بَكَى الْيَتِيمَ اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ , فَإِذَا كَانَ عَرْشُ اللَّهِ يَهْتَزُّ لِإِبْكَاءِ الْيَتَامَى الْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ يَتَامَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , إِذَا كَانَ عَرْشُ اللَّهِ يَهْتَزُّ , يَضْطَرُّ عَرْشُ اللَّهِ لِإِبْكَاءِ الْإِطْفَالِ , لِإِبْكَاءِ الْيَتَامَى الْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ يَتَامَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , وَ لِذَا أَقِفْ هُنَا وَقْفَةً سَرِيعَةً لِأَنْظُرَ إِلَى الْحَوَادِثِ الَّتِي جَرَتْ , بِشَكْلِ سَرِيعٍ , بِحَسَبِ مَا يَسْمَحُ بِهِ الْمَقَامُ , إِلَى الْحَوَادِثِ الَّتِي جَرَتْ عَلَى إِطْفَالِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ , وَ قَلْتُ فِي أَوَّلِ حَدِيثِي , مُرَادِي مِنَ إِطْفَالِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ , مُرَادِي إِطْفَالِ كَرْبَلَاءَ , إِطْفَالِ الْهَاشِمِيِّينَ , إِطْفَالِ الْحُسَيْنِ مِنْ صُلْبِهِ , إِطْفَالِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ , إِطْفَالِ الْإِنصَارِ بِشَكْلِ عَامٍ هُمْ إِطْفَالِ الْحُسَيْنِ , هُمْ يَتَامَى الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , وَ لَرَبِّمَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي

بجالسنا حينما تحدُّنا عن كيفية التوسُّل و اساليب التوسُّل , من جملة الامور التي ذكرتها الله من ابواب التوسُّل التي اغفلها الناس و التي لم تطرقها الشيعة التوسُّل بيتامى سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , و أهل المعرفة يعرفون هذا الامر , اهل المعرفة و اهل الخبرة بفنون الادعية و بفنون التوسُّلات يعرفون مدى قيمة التوسُّل بيتامى الحسين صلوات الله و سلامه عليه , مدى قيمة التوسُّل بصبيّة الحسين عليه افضل الصلاة و السلام , فنظرة سريعة نلقيها على اطفال الحسين صلوات الله و سلامه عليه , اولاً , عبد الله بن الحسن , ابن الحسن الزاكي السبّط , عبد الله بن الحسن في اللحظات الاخيرة من حياة سيّد الشهداء كما وقع سيّد الشهداء على الارض و اجتمع الكفرة , الفجرة , المنافقون حوله مزقوه بسيوفهم , مزقوه برماحهم , ما تركوا جزءاً من بدنه الا و صبّوا عليه جام غضبهم , في تلك اللحظات و سيّد الشهداء ينوء برقبته , هذا الطفل رأى الطغاة قد احاطوا ففرّ من الخيام , افلت من يد زينب , الى اين توجهه ؟ توجهه الى عمّه , في هذه اللحظات قبل ان يصل الى جسد الحسين عليه السلام , قبل ان يصل الى سيّد الشهداء , هذا بحر بن كعب لعنة الله عليه كان قد جرّد سيفه اراد ان يضرب سيّد الشهداء , هذا الطفل من بعيد لم يتمكن ان يصل كي يدفع السيف عن سيّد الشهداء , قال اتضرب عمي يابن الخبيثة , هذا ابن الخبيثة , ابن الفاجرة تاذى من كلام الطفل فرفع سيفه هوى على الطفل , الطفل اتقى الضربة فقطع يده , اطنها الى الجلد فبقيت يده معلقة , الطفل من حرارة الالم القى بنفسه في حجر ابي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه , الحسين على رغم جراحاته ضمّه الى صدره , و قطعاً حينما ضمّه السهام في بدن الحسين كالقنفذ لكن الحسين رحمته واسعة , رأفته واسعة , قطعاً حينما ضمّ الطفل الى صدره , قطعاً السهام دخلت في بدن امامنا عليه السلام , بقي الطفل ملتصق بسيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , حرمله بن كاهل لعنة الله عليه سدّد سهماً الى نحر عبد الله بن الحسن فذبّحه من الوريد الى الوريد في حجر الحسين صلوات الله و سلامه عليه , هذا يتيم من يتامى آل الرسول و هذا يتيم من يتامى الحسن صلوات الله عليه , و أمّا يتامى ابي عبد الله , و أمّا اطفال ابي عبد الله , ابو عبد الله قدّم الرضيع و لا أريد ان اتحدّث عن مصيبته في هذه الليلة , ابو عبد الله قدّم الرضيع و في بعض المقاتل , مقتل في كتب المخطوطة في مكتبة السيّد المرعشي , مقتل الفضيل بن الزبير من

اصحاب الإمام الباقر , من اصحاب الإمام الصادق , يَذْكُرُ فِي هَذَا الْمَقْتَلِ أَنَّهُ وُلِدَ لِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ طِفْلٌ فِي يَوْمِ الْمَعْرَكَةِ , فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَ ذَبَّحُوهُ أَيْضاً , يَعْنِي جَاءُوا بِالطِّفْلِ لِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ كَيْ يُجْرِيَ السُّنَّةَ عَلَيْهِ فَذَبَّحُوهُ مِنَ الْوَرِيدِ إِلَى الْوَرِيدِ أَيْضاً أَضَافَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ الرَّضِيعِ الَّذِي كَانَ عُمُرُهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ , هُنَاكَ طِفْلٌ عُمُرُهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ذُبِحَ عَلَى نَحْرِ الْحُسَيْنِ , عَلَى صَدْرِ الْحُسَيْنِ , وَ هُنَاكَ طِفْلٌ كَمَا فِي هَذَا الْمَقْتَلِ , فِي مَقْتَلِ الْفَضِيلِ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ وُلِدَ فِي خِيَامِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ فَجَاءُوا بِهِ الْحُسَيْنِ فَذَبَّحُوهُ مِنَ الْوَرِيدِ إِلَى الْوَرِيدِ , وَ طِفْلَةٌ لِلْحُسَيْنِ , رُقِيَّةٌ , وَ مَصِيبَتُهَا أَنْتَ تَعْرِفُهَا وَ كَيْفَ قَضَتْ فِي الشَّامِ وَ هَذِهِ الْمَغْسَلَةُ لَمَّا كَشَفَتْ عَنْ بَدَنِهَا وَ رَأَتْ أَضْلَاعَهَا زُرْقاً وَ رَفَضَتْ أَنْ تُغَسَّلَهَا , زَيْنَبُ تَقُولُ أُخِيَّةٌ لَمْ لَا تُغَسَّلِيهَا , قَالَ أَرَى أَضْلَاعَهَا زُرْقاً , أَخَافُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَرَضٌ , قَالَتْ لَا وَ اللَّهُ مَا فِيهَا مِنْ مَرَضٍ , هَذِهِ آثَارُ سِيَاطِ أَهْلِ الْكُوفَةِ , هَذِهِ الزُّرْقَةُ فِي بَدَنِهَا , وَ هَذِهِ يَتِيمَةٌ مِنْ يَتَامَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ , وَ فِي كِتَابِ الْمَقَاتِلِ يَذْكُرُونَ أَيْضاً أَنَّ بَعْضَ إِطْفَالِ الْحُسَيْنِ بَعْدَ أَنْ فَرَّتْ الْعَائِلَةُ مِنَ الْخِيَامِ سَحَقَتْهُمْ الْخِيُولُ بِخَوَافِهَا , وَ الْعَقِيلَةَ فِي لَيْلَةِ الْحَادِي عَشَرَ بَحَثَتْ عَنْهُمَا فِي كُلِّ مَكَانٍ لَكِنْ حِينَمَا أُرْكَبَتْ فِي صَبِيحَةِ الْيَوْمِ الْحَادِي عَشَرَ عَلَى النَّاقَةِ وَ مَرَّتْ عَلَى جَنَّتِ الْقَتْلَى رَأَتْ طِفْلَيْنِ مِنَ إِطْفَالِ الْحُسَيْنِ قَدْ دَاسَتْ الْخِيُولُ بِخَوَافِهَا عَلَى رَأْسَيْهِمَا , وَ أُمَّا آلَ عَقِيلٍ , مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ بْنُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ , هَانِي بْنُ ثَبِيتِ الْحَضْرَمِيِّ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ , مِنْ فُرْسَانَ جَيْشِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ , يَقُولُ لَمَّا صُرِعَ الْحُسَيْنُ كُنْتُ عَاشَرَ عَشْرَةٍ , يَعْنِي قَرِيباً مِنْ مَصْرَعِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ إِذَا بَغْلَامٌ , بِطِفْلِ صَغِيرٍ خَرَجَ مِنَ الْخِيَامِ عَلَيْهِ إِزَارٌ وَ قَمِيصٌ وَ فِي أُذُنَيْهِ دُرَّتَانٌ وَ بِيَدِهِ عَمُودٌ مِنْ تِلْكَ الْأَخْيِيَّةِ , هَذَا الْكَلَامُ يَمُرُّ عَلَيْكُمْ فِي الْمَقَاتِلِ , فِي مَقْتَلِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ فِي يَوْمِ الْعَاشِرِ سَنَقَرْنَا هَذِهِ الْمَقَاتِلَ فِي الْمَقْتَلِ , غُلَامٌ عَلَيْهِ إِزَارٌ وَ قَمِيصٌ مِنْ آلِ الْحُسَيْنِ وَ فِي أُذُنَيْهِ دُرَّتَانٌ وَ بِيَدِهِ عَمُودٌ مِنْ تِلْكَ الْأَخْيِيَّةِ , خَرَجَ مَدْعُوراً يَتَلَفَّتُ يَمِيناً وَ شِمَالاً وَ إِذَا بَآحَدَهُمْ , بَآحَدَ هَؤُلَاءِ الطُّغَاةَ , بَآحَدَ هَؤُلَاءِ الطُّغَامِ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ , الطِّفْلُ قَصِيرُ الْقَامَةِ , فَيَمِيلُ عَنْ فَرَسِهِ إِلَى جَانِبِ الطِّفْلِ وَ يَعْلُوهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْدُهُ بِسَيْفِهِ , هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ عَقِيلٍ , وَ أُمَّا مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ فَأَطْفَالُهُ , أُمَّا أَحْمَدُ فَقَدْ فَرَّ عَلَى وَجْهِهِ فِي الْبَيْدَاءِ وَ ذَهَبَ إِلَى الْأَعْرَابِ إِلَى بَعْدِ عِدَّةِ سِنِينَ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ أَنْ اشْتَغَلَ رَاعِياً عِنْدَ الْبَدْوِ , وَ أُمَّا مُحَمَّدُ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ الْمَجْلِسُ مُنْعَقِدٌ بِاسْمِهِمَا وَ آخِرُ الْحَدِيثِ

سيكون عنهما , و أما من الانصار . ربّما طال بك المجلس . عمرو بن جنادة الانصاري , هذا الغلام الذي تذكر بعض كتب المقاتل انه كان في السنة التاسعة من عمره , هذا الذي يذكر في المقتل انه جاء غلام قتل ابوه في الحملة الاولى من المعركة , فجاء يجر سيفه , السيف طويل ما يتمكن ان يحملة , السيف اطول منه , فجاء يجر سيفه يريد ان يتقدم للاستئذان , يستأذن من سيد الشهداء , سيد الشهداء قال لأصحابه , هذا غلام قتل ابوه في الحملة الاولى فلعن أمه تكره ان يخرج الى البراز , فاراد اصحاب الحسين ان يمنعوا هذا الغلام , احتوشوه من هذه الجهة و من هذه فحاول ان يفلت من ايديهم و ركض الى ابي عبد الله , قال سيدي ابا عبد الله ان أمي هي التي البستني لامّة حربي , حينئذ اذن الحسين لهذا الغلام لكن ماذا برز هذا الغلام , الرجال اصحاب الحسين و الفرسان حينما يخرجون يفتخرون بأبائهم , انا فلان بن فلان , في الرجز , لكن هذا الغلام بأي شيء افتخر , افتخر بأبيه ؟ و ابوه كان شهيداً قبل قليل , كان شهيداً بين يدي سيد الشهداء , ما افتخر بأبيه , بأي شيء افتخر هذا الغلام

أميري حسين و نعم الامير سرور فؤاد البشير النذير

اية معرفة عند هذا الغلام , اية معرفة و اي يقين عند هذا الطفل الصغير

أميري حسين و نعم الامير سرور فؤاد البشير النذير

أميري حسين , يفتخر بالحسين , ما افتخر بشيء آخر , يفتخر بامرّة الحسين عليه

أميري حسين و نعم الامير سرور فؤاد البشير النذير

علي و فاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير

له طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منير

و قاتل حتى قتل رضوان الله تعالى عليه , هذه صور سريعة من الجرائم الشنيعة التي ارتكبتها اعداء الله في حق اطفال الحسين , في حق اطفال الحسين , في حق آله صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين لكن المصيبة المقرحة للفؤاد , المصيبة الموجهة , الذي جرى على محمد و ابراهيم طفلي مسلم بن عقيل

صلوات الله و سلامه عليه , مُحَمَّد و ابراهيم أُسِرا , أُخِذا و اودِعا في السجن و بعد مُدَّة مَكثنا فيها في السجن تَمَكَّننا من الفرار , على اي حال قَصَّتْهُما فيها تفصيل كثير , انا اختَصِر الكلام غاية ما اتمكَّن ان اختَصِرُهُ , فَفَرَّا من السجن , لَمَّا فَرَّا من السجن اَرادا ان يَخْرُجا من الكوفة لعلَّهم يُدركون قافلة تذهب الى المدينة و فعلاً خَرَجا في الليل و سارا و سارا و سارا الى الصباح و اذا بهما يدوران حول الكوفة , ما خَرَجا من الكوفة , طفلان صغيران , مُحَمَّد اَتَدري كم عُمره , مُحَمَّد عُمره ست سنوات , سَبَع سنوات , ابراهيم عُمره كما في الاخبار اربع سنوات , خَمْس سنوات , طفل عُمره ست سنوات , طفل عُمره اربع سنوات يَخْرُج من السجن و يريد ان يسير الى المدينة , فعلاً لَمَّا اصْبَح الصباح و اذا بهما يدوران حول الكوفة , كانا في الكوفة , كانا قريبين من الكوفة , على اي حال القصة فيها تفصيل , فَلَجَّآ الى بَيْت امرأة و هذه المرأة آوَتْهما بعد ان عَرَفَتْ حالهما , ابن زياد اعلَنَ جائرة سَنِيَّة لِمَن يعثر على الهاربين من سَجْنه , زَوْج هذه المرأة كان من الفَجْرَة , كان من اَعوانه , فعلاً مُحَمَّد و ابراهيم مَكثنا في بَيْت هذه المرأة الصالحة , مَكثنا في بَيْتها الى المساء , اطعَمَتْهُما , اشْرَبَتْهُما , ناما في حجرة من حُجْر الدار , لَمَّا خَيَّم على المدينة , على الكوفة طُرِقَ الباب , مَن الطارق , زَوْجها , دَخَلَ و هو مُغْضِب , و هو حَنِق , ما بك يا رَجُل , خَرَجَتْ فارساً , رجعت راجلاً , قال انّ ابن زياد اعلَنَ انه مَن يعثر على طفلين من اطفال مسلم بن عقيل له جائزة سَنِيَّة و تُقضى حاجته و قد بَحَثُ عنهما في المِشارِع و الشّوارِع , بَحَثُ عنهما في التلاع و في كل مكان حتى شُقَّ بَطْن فرسي فَمَاتَتْ , فَجِئْتُ على قَدَمِي , فقالت المرأة تَوَبَّخُهُ , الا تُخاف من الله , الا تُخف من رسول الله , قال يا امرأة اسكُتي , المأل عزيز و الدنيا مُحَرَّصٌ عليها , فعلاً ياكل سَمَّهُ , يتسَمَّمُ و ينام في فراشه كالحمار , ياوي الى فراشه , في منتصف الليل ابراهيم في الحُجْرَة المجاورة للحُجْرَة التي ينام فيها هذا اللعين , مُحَمَّد و ابراهيم , مُحَمَّد يستيقظ من نومه , يوقظ اخاه ابراهيم , يقول أخي يا ابراهيم لقد رأيتُ رؤياً في المنام و اظن اننا هذه الساعات , الساعات الاخيرة من حياتنا , رأيتُ رسول الله , امير المؤمنين , الزهراء , الحسن , الحسين و ابانا مسلم و سمعتُ رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لايبينا مسلم , يا مسلم لِمَ خَلَّفْتَ اولادك عند اعدائنا , عند اعدائك , فَقَالَ ابي لرسول الله , يا رسول الله سيلحقون بنا غداً , فاني اظن انّ هذه الليلة , انّ هذه الساعات

هي آخر الساعات من حياتنا , ابراهيم قال لأخيه و انا ايضاً قد رأيتُ مثل هذه الرؤيا , اذن تعال يا اخي أشمك و تشمني , أقبلك و تُقبّلني , أعانقك و تُعانقني , هذه اللحظات الاخيرة , ساعات الوداع الاخيرة , فلما اعتنق احدهما الآخر كان لهما غطيظ , صوت صدرٍ منهما , هذا اللعين استيقظ من النوم , سمع غطيظ الغلامين , خرج من الغرفة مُسرِعاً و بيده الشمعة الى ان دخل فامسك بالغلامين , من انثما ؟ قالنا نحن ضيفاك , من انثما , قالنا تُعطينا عهد الله و امان الله و امان رسول الله ان نُخبرك فلا تؤذينا , قال لكما تلکم العهد و ذلك الامان , فقالا نحن ابناء مسلم بن عقيل , قال قد هربتُما من الموت و الى الموت وقعتُما , فامسك بهما , ضرب محمد على وجهه سالتُ الدماء من اضراسه , ضرب ابراهيم على وجهه ايضاً و بعد ذلك كتفهما بالحبال و بقي اللعين جالساً الى الفجر و حين الفجر اخرج الطفلين الى شاطئ الفرات , اراد ان يذبح الغلامين و ياخذ رأسيهما الى ابن زياد لعنة الله عليه , زوجته مانعته بعجها بالسيف , جرحها , أغمي عليها , طلب من عبده ان يذبح الغلامين , العبد رفض و عبر النهر , طلب من ولده , الولد رفض فقتل ولده , بعد ذلك جرد حُسامه و ابّجه الى الغلامين , طفلين صغيرين فاخذت فرائصهما ترتعد كالسعفة , اخذت فرائصهما ترتعد و ها يقولان له , بعنا و انتفع من ثمننا في سوق النحاسة , خذنا الى سوق العبيد , الى سوق النحاسة و بعنا و انتفع بأثماننا , سيدي يا صاحب الامر , ساعد الله قلبك يابن رسول الله , بعنا و انتفع بأثماننا , و اللعين يرفض , اذن خذنا الى ابن زياد و لينظر فينا بنظره , قال لا بد من ذبحكما , قال اذن ارحم قرابتنا من رسول الله , قال ليس لكما قرابة من رسول الله , قال اذن اذا كان لا بد من ذبحنا , اذن فاسمح لنا ان نُصلي ركعات , قال صلّيا ان نفعكما الصلاة , فعلاً كل واحد يُصلي منهما ركعات و بعد ان يتما صلاحهما يتوجهان بالدعاء الى الله , يا الله يا حفيظ يا عليم , احكم بيننا و بين هذا يا اعدل الحاكمين , فعلاً اللعين يجر محمد يريد ان يذبحه , ابراهيم يلقي بنفسه على محمد , يقول اذبحني فاني لا اتمكن ان ارى مذبحاً , يجر ابراهيم , محمد يلقي بنفسه على ابراهيم , يقول لا تذبحه , اذبحني قبله فاني لا اتمكن ان انظر الى اخي مذبحاً , فعلاً اللعين ألقى بابراهيم على الارض و تناول محمد فامسك بمحمد , جره من راسه , سيدي يا بقیة الله , سيدي يا صاحب الزمان , فعلاً بسيفه فقطع راسه الشريف , وضعه في المخلابة و ألقى

بجسده في النهر , ابراهيم لَمَّا رَأَى هذه الحالة ألقى بنفسه في بركة الدماء التي سألت من مُحَمَّد و
أَخَذَ يُلَطِّخُ وَجْهَهُ بِتِلْكَ الدَّمَاءِ , هكذا ألقى الله , هكذا ألقى رسول الله و انا مُلَطِّخٌ بِدَمِ أَخِي ,
فعلاً يتناول ابراهيم ايضاً هذا اللعين فيعلوه بالسيف فيقطع رأسه , أجرك الله سيدي يا صاحب
الامر , يَضَعُ رَأْسَهُ فِي المِخْلَافَةِ , المؤرخون يذكرون , يقولون اللعين لَمَّا ألقى جسد مُحَمَّد , جنّة
مُحَمَّد بعد ان قطع رأسه في نهر الفرات بقيت الجثة واقفة , ما تحركت و لا غطست حتى ألقى
الجثة الثانية , الجنّة الثانية جاءت مُسرعة الى الجنّة الاولى فتعانقا و اشتبكت ايديها فعطسا في
الماء , سيدي يا صاحب الامر , سيدي يا بقيّة الله , اقول يا بقيّة الله , اقول سيدي ما حال
أمهما لو وقفت على حالهما في تلك اللحظة حينما اعتنقت الجنّة الاولى الجنّة الثانية , سيدي
اذا كانت أمك الزهراء هي التي تُرضع اطفال شيعتها , سيدي اذن كم هي لوعة الزهراء في هذين
اليتيمين , سيدي يا صاحب الامر

متى نرى بيضك مشحودةً كالماء صافٍ لونها و هي نار

متى نرى خيلك موسومةً بالنصرِ تعدو فتثيرُ الغبار

متى نرى وجهك ما بيننا كالشمسِ ضاءت بعد طولِ استتار

سيدي

إن صحنَ بالطفّ نساءً لنا سنُدخلُ الصيحةَ في كلِّ دار

او تبك اطفال صغاراً لنا سنأخذُ القومُ بذلَّ الصغار